

## بيان للرأي العام

## العنصرية ليست رأياً .. العنصرية جريمة

## جميعاً من أجل نبد خطاب الكراهية والعنصرية ومناهضة كل سياسات الهجرة القاتلة

يشهد الفضاء العام الافتراضي والواقعي بالمغرب، وبالمنطقة المغاربية، صعود خطابات عنصرية ضد المهاجرين/ات القادمين/ات من بلدان إفريقيا جنوب الصحراء، والتي تفجرت بشكل كبير عقب التصريحات المقيته للرئيس التونسي قيس سعيد.

نحن الهيئات والجمعيات الموقعة لهذا البيان، نعتبر أن جزءاً كبيراً من هذه الخطابات لا يختلف عن خطاب التيارات السياسية اليمينية المتطرفة بالدول الغربية، في محاولة من أجل استنساخها في واقع الهجرة بالمغرب وبلدان المنطقة المغاربية، والتي تعتبر فيها الهوية الإفريقية جزءاً مهماً من الهويات المتنوعة لبلدان المنطقة.

إن سرديات الخطاب العنصري والتمييزي القائم على تضخيم وجود المهاجرين، تكذيبها المعطيات الإحصائية والميدانية، بما فيها المعطيات الرسمية حول تواجد المهاجرين بالمغرب. فبعيدا عن الخطابات التهويلية المبنية على منطق هويتي منغلق غارق في نظرية إثنية حول وهم جديد هو "العرق المغربي"، فواقع الهجرة بالمغرب مختلف ومتنوع. والحال كذلك أن المغرب كان ولا يزال متنوعاً ومختلفاً بهويات إثنية وثقافية متعددة ومتعايشة فيما بينها على مر القرون.

نضيف أيضاً، أنه في سياق أزمة اقتصادية واجتماعية خانقة، ومظاهر غلاء المعيشة، التي يعاني منها المواطنون/ات المغاربة، تعتبر الحملات العنصرية الحالية طريقة غير مباشرة للإلهاء وتحويل النقاشات العمومية، من المطالب المتعلقة بالقضايا الحقيقية للشعوب المغاربية في الديمقراطية والعيش الكريم، لتوجيه الاهتمام إلى "الأخر" و"الأجنبي" و"السود" كسبب للأزمات. وإضافة لذلك فالسلطات العمومية ببلداننا هي المسؤولة عن أعمال العنف اتجاه المهاجرين/ات من إفريقيا جنوب الصحراء، وهي ممارسات مرتبطة بالنتكر لالتزاماتها في ضرورة نشر ثقافة وقيم حقوق الإنسان في التعايش واحترام الآخر.

إن الموقعين على هذا البيان يعتبرون أن النقاش العمومي بخصوص موضوع الهجرات واللجوء بالمغرب أساسي، ولكن يجب أن ينصب على المواضيع التالية:

- تبني سياسة للهجرة ترتكز على قيم ومبادئ حقوق الإنسان الكونية وسن قوانين للهجرة واللجوء تحترم الكرامة المتصلة في الإنسان دون تمييز.  
- المطالبة بالإيقاف الفوري للحملات الأمنية الممنهجة التي تستهدف المهاجرين وعائلاتهم، حملات الترحيل القسري داخل المغرب والى الحدود الشرقية، مما يشكل خطراً على حياتهم/هن، كما حدث مؤخرا قرب "سياج العار والخندق" بين حدود المغرب والجزائر، وقبلها ما وقع على الحدود مع ليبيا المحتلة والتي راح ضحيتها عشرات الموتى والجرحى والمفقودين. بالإضافة الى كل الممارسات التي تناقض تعهدات المغرب بموجب اتفاقية جنيف لعام 1951 المتعلقة باللجئين التي صادق عليها المغرب سنة 1957 والميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب، واتفاقية حماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم التي صادق عليها المغرب في سنة 1993...

- مطالبة الدولة المغربية بالكف عن لعب "دور الدركي" لصالح الاتحاد الأوروبي واسبانيا، مما يترتب عنه من مآسي إنسانية وأزمات تمس مبدأ التعايش المشترك داخل التراب الوطني كما هو الحال اليوم بمنطقة "اولاد زيان" بالدار البيضاء كمثال من أرض الواقع عن سياسات المناولة التي يقوم بها المغرب لصالح دول الاتحاد الأوروبي.

- دعوة هيئات المجتمع المدني والإعلام والمثقفين والباحثين الجامعيين إلى التصدي الى خطاب الكراهية والتمييز والعنصرية إزاء المهاجرين/ات من دول إفريقيا جنوب الصحراء، من خلال العمل الجماعي على تفكيك هاته الخطابات وضمان الكرامة وحقوق المهاجرين

- تنفيذ الدولة المغربية لالتزاماتها المدرجة في الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق العمال المهاجرين وحقوق اللاجئين ومناهضة الخطاب العنصري كما هو منصوص عليه في الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة واتفاقية حقوق الطفل وكل الاتفاقيات الأخرى.

- التنبيه الى دور الحياض السلبية التي تلعبه منصات التواصل الاجتماعي (خاصة منصات شركة "ميتا") من خلال الاستمرار في السماح بحضور خطاب عنصري تحريضي بشكل مفضوح في الحين يتم حجب كل الخطابات المناهضة للأبرتاييد الصهيوني الممارس على الشعب الفلسطيني.

- التأكيد على دور الاعلام والصحفيين من أجل تفكيك الخطاب العنصري المتداول اليوم، ونحذر وسائل الاعلام من خطر الانسياق في هذه الحملات التضليلية، حتى لا تساهم في الترويج لهذه الخطابات العنصرية طبقا للنصوص المنظمة للمهنة (مدونة الصحافة والنشر وميثاق الصحفي المهني).

- تجديد مطلب بإقرار قانون يجرم كل أشكال التمييز والعنصرية لأي سبب كان بما في ذلك (بسبب الدين أو الجنس أو لون البشرة ..) وكيفما كان مصدرها.

وأخيرا، ندعو كافة المواطنين والمواطنات المغاربة وساكنة "المغرب الكبير" عامة الى التحلي باليقظة والحذر أمام الحملات العنصرية الحالية وتغليب قيم التسامح والعيش المشترك والافتخار بهويتنا الإفريقية مع كل الجاليات الأجنبية المتواجدة ببلدان المنطقة وخاصة إخواننا وأخواتنا القادمين من بلدان إفريقيا جنوب الصحراء.

الهيئات الموقعة:

1. الجمعية المغربية لحقوق الإنسان
2. جمعية أطاك المغرب
3. مجلة مساواة
4. جمعية قوارب الحياة- العرائش
5. شبكة جمعيات الشمال للتنمية والتضامن
6. جمعية مساعدة المهاجرين في وضعية صعبة – وجدة
7. الشبكة المغربية لصحفيي الهجرات
8. منظمة متضامنون-ات
9. جمعية الفضاء الديمقراطي للتبادل الثقافي ببرشلونة
10. الجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي
11. مغربيات ضد الاعتقال السياسي
12. الهيئة المغربية لحقوق الانسان
13. جمعية توازة لمناصرة المرأة – تطوان-
14. المرصد الأمازيغي للحقوق والحريات
15. حركة ضمير
16. الجمعية المغربية للنساء التلميذات
17. تنسيقية المسيرة العالمية للنساء بالمغرب
18. الشبكة الدولية هاتف الانذار الصحراء APS
19. شبيبة النهج الديمقراطي العمالي
20. الجامعة الوطنية للصحافة والإعلام والاتصال - الاتحاد المغربي للشغل
21. جمعية صوت المرأة الامازيغية
22. التنسيقية المغربية لمنظمات حقوق الإنسان
23. المجموعة المناهضة للعنصرية والمدافعة عن حقوق الاجانب والمهاجرين (GADEM)
24. الائتلاف المغربي لهيآت حقوق الإنسان
25. منظمة حريات الإعلام والتعبير-حاتم
26. مركز حقوق الإنسان بأمريكا الشمالية
27. الشبكة المغربية لنساء ورجال التعليم ضد عقوبة الإعدام
28. جمعية الدفاع عن حقوق الإنسان بالمغرب - فرنسا (ASDHOM)
29. اللجنة الأممية لحقوق المرأة السويد

30. النهج الديمقراطي العمالي
  31. حزب فيدرالية اليسار الديمقراطي
  32. تحالف امان النسوي- العراق
  33. الاتحاد النسائي الكردي رودوز
  34. اصوات نسوية كوردية
  35. الكنفدرالية الديمقراطية للشغل
  36. منظمة البديل الشيوعي بالعراق
  37. جريدة الغد الاشتراكي
  38. جريدة روه ت
  39. صوت الانتفاضة
  40. نساء الانتفاضة
  41. شبكة غرب افريقيا لتعزيز الحقوق وحرية التنقل
  42. المنظمة المغربية للهجرة ودعم المهاجرين اكادير OMMSM
  43. تنسيقية دعم الحركات الاحتجاجية بالمغرب. فرع كندا
  44. تنسيقية 75 للمقيمين بدون وثائق- باريس- CSP75
  45. التحالف الدولي للمهاجرين المقيمين بدون وثائق. CISPM
  46. الجمعية الموريتانية للمواطنة والتنمية المستدامة
  47. الشبكة الامازيغية من أجل المواطنة/ ازطا
  48. تنسيقية المهاجرين العابرة للحدود
  49. شبكة تفاعل إفريقيا أوروبا
  50. منظمة تماينوت المكتب الفدرالي
- ملاحظة: البيان مفتوح للتوقيع في وجه كل المنظمات الديمقراطية والحقوقية والتقدمية